

للقراء الذين أحصروا في سبيل الله | ثالث محاضرات الشيخ د.

محمد حسان بالكويت DH | رمضان 5441 هـ

محمد حسان

السلام عليكم. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طاهراً طيباً مباركاً فيه الحمد لله حمداً نبلغ به رضاه. ونؤدي به شكره ونستوجب به المزيد من فضله ونعمته. وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان نبينا وامامنا وقدوتنا محمد عبده ورسوله. اللهم صلي وسلم وبارك عليه. وعلى الله الطيبين الطاهرين. واصحابه الغر الميامين وازواجه امهات المؤمنين. وصل علينا يا رب معهم بمنك وكرمك ورحمتك - [00:00:40](#)

وانت ارحم الراحمين وبعد. فحيبي الله هذه الوجوه المشرقة الطيبة. وزكي الله وهذه الانفس الكريمة. وشرح الله هذه الصدور العاملة. وطبتم وطاب ايكم وممساكم. وتبأتم من الجنة منزلا. واسأل الله الكريم جل وعلا - [00:01:10](#)

الذى جمعنا في هذا الجمع الطيب الكريم المبارك في هذا البيت الطيب المبارك في هذا البلد الطيب المبارك على طاعته اي يجمعنا في الآخرة مع سيد الدعاء وامام النبيين في جنته ودار مقامته. انه ولي - [00:01:40](#)

ذلك ومولاه. احبتني في الله والله الذي لا اله غيره لقد اتيت لكم الليلة ايضاً موضوع جميل اعدده لكنني استمعت مع حضراتكم الى تلاوة خطفت قلبي وعرقت بارواحنا الى افاق عالية في عالم الروح - [00:02:00](#)

كأنني لأول مرة استمع الى ايات الانفاق في سورة البقرة فالبيت ان تكون كلمتي ايضاً مع حضراتكم مع هذه الآيات الكريمة التي سعدنا بها. واستمعتنا بها وعشنا معها وتخيلنا معها صور المنافقين الاسقياء - [00:02:31](#)

وتخيلنا معها في ذات الوقت صور البائسين الفقراء للقراء الذين فاحصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضرباً في الأرض. يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف بسيماهم لا يسألون الناس الحافا كأنني انظر الى اولئك الفضلاء الاصفياء الاسقياء الكرماء. الذين راحوا يسابقون - [00:03:06](#)

ويعلمون ان المال مال الله. وان الفضل والعطاء من الله. فاصبح المال في ايديهم قريباً من البذل والانفاق وما كان ابداً في قلوبهم. تخيلت مشهداً مع قوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع - [00:03:42](#)

السنابل في كل سبعة مائة حبة. والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم. أخي ابنتي تدبر مني هذه الاصول اولاً علم اليقين ان المال مال الله. قال جل علاه - [00:04:12](#)

واتوهم من مال الله الذي اتاك. قال جل علاه وانفقوا مما جعلك مستخلفين فيه ثم نسب المال اليها فقال واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنية فالمال ماله لكنه نسبه اليها نسبة تشريف وابتلاء واختبار وامتحان - [00:04:41](#)

لكنه نسبه اليها نسبة اختبار وتشريف وابتلاء وامتحان من الذي سينجح دع الحرث على الدنيا وفي العيش فلا تطعم ولا تجمع من المال اي الحرام. فما تدرى لمن تجمع فان الرزق مقسم وسوء الظن لا ينفع - [00:05:14](#)

فquier كل من يطعم غني كل من يقنع فحين نسب المال اليها ليختبرنا من سينفق ويعلم انه سيسأل عن هذا المال بين يدي الله كما في رواية الترمذى بسند صحيح لا تزول قدمًا عبد يوم القيمة - [00:05:48](#)

حتى يسأل عن اربع عن عمره فيما افناه. وعن جسمه فيما ابلاه. وعن ما له من اين اكتسبه وفيما انفقه؟ وعن علمه ماذا عمل به ستسأل عن هذا المال بعد ما يتركه الواحد منا لورثته يتذمرون به سيسأل عنه بين يدي سيده ومولاه - [00:06:14](#)

تدبروا معي جدا هذا الحديث الجليل الذي رواه الامام احمد والترمذى وغيرهما بسند صحيح من حديث ابى كبشة النارى رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثالث اقسم عليهن هل تصدق الصادق الامين؟ هل تصدق الصادق - [00:06:48](#)
رسول الله يقسم وهو رب الكعبة لا يحتاج الى قسم فالذى صدقه ربه. ومع ذلك يقسم ثالث اقسم عليهن واحدتكم حديث فاحفظوه ما نقص مال عبد من صدقة ولا ظلم عبد مظلمة فصبر عليها الا زاده الله بها عزا - [00:07:14](#)
وما فتح عبد باب مسألة الا فتح الله عليه باب فقر واحدتكم حديثا فاحفظوه انما الدنيا لاربعة نفر عبد رزقه الله مالا وعلما. اللهم اجعلني واياكم منهم. فهو يتقي فيه ربه - [00:07:49](#)

اي في ماله وعلمه ويصل فيه رحمه ويعلم الله فيه حقا فهذا بافضل المنازل وعبد رزقه الله علما ولم يرزقه مالا.
 فهو صادق النية. انظروا الى فضل النية - [00:08:14](#)

هيا الان جدد النية وانت جالس معى الان فهو صادق النية. يقول لو ان لي مالا لعملت فيه بعمل فلان لانفاقت والله على الجوعى في ارض غزة والله لو ان لي مالا ما تركت منهم جائعا واحدا يأكل اعلاف الحيوانات - [00:08:44](#)
والله لو ان لي مالا لانفاقت على فقراء المسلمين. والله لو ان لي مالا لبنيت المساجد لرب العالمين والله لو ان لي مالا لبنيت المستشفيات لعلاج فقراء المسلمين. والله لو ان لي مالا - [00:09:13](#)

عملت فيه بعمل فلان وفلان من اهل الجود والمسخاء والبر والجود والكرم والعطاء. اسمع بشرى قال الصادق فهو بنيته فاجرها سواء هيا يا اخي الان اغرس ازرع بنيتك وانت تجلس في هذا المكان الان. والله الذي لا اله غيره - [00:09:33](#)
قد تقف يوما بين يدي ربك ويقال لك اقرأ كتابك اقرأ كتابك. هتقرا على رؤوس الاشهاد فترى انك قد اطعمت مليون جائع في فلسطين انا انا هذا كتابي هذه صحيفتي؟ لا لا - [00:10:02](#)

ليست صحيفتي يا رب. ليس كتابي يا رب. كلها هي صحيفتك هو كتابك انا ما اطعمت مائة جائع على ارض فلسطين واقرأ في كتابي اني اطعمت مليونا من الجوعى - [00:10:32](#)

فهو بنيته فاجرها سواء. ان الله لا يقبل الصدقة من احدكم بيمينه فيريها لكم كما يربى احدكم فلوه. اي مهره الصغير حتى تصير اللقمة عند الله كجبل احد اللقمة تصير كجبل احد. بفضل النية - [00:10:54](#)

هل تتذكرون معي حديث سهل بن حنيف في صحيح مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال من سأله الله الشهادة فبصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه وهل تتذكرون معي حديث انس في الصحيحين حين قال النبي لاصحابه ان بالمدينة اقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم من واد - [00:11:26](#)

الا و كانوا معكم شرفوكم الاجر قالوا لهم بالمدينة يا رسول الله. ونحن هنا في تبوك وهم بالمدينة. قال لهم بالمدينة حبسهم العذر. يا راحلين الى البيت العتيق لقد سرتم جسوما وسرنا نحن ارواحا. انا اقمنا على عذر - [00:11:54](#)

نكابده ومن اقام عن عذر كمن راح عدوا رزقه الله علما ولم يرزقه مالا فهو صادق النية. يقول لو ان لي مالا لعملت فيه بعمل فلان.
وعبد الثالث رزقه الله مالا ولم يرزقه علما. فهو لا يتقي فيه ربه. ولا - [00:12:14](#)

يصل فيه رحمة. ولا يعلم الله فيه حقا. فهذا باختى المنازل. فهذا باختى يجمع ويمنع. يجمع ويمنع. وينسى ان الفضل فضله وان العطاء عطاوه قارون قالها انما اوتيتها على علم عندي. وكثير منا اليوم يرددتها ويقول فن الادارة - [00:12:43](#)

فن الادارة ونسى ان ينسب الفضل الى من انعم عليه بالنعم والعبد الرابع عبد لم يرزقه الله مالا ولا علما مالا ولا علما فهو خبيث النية.
يا الهي يقول لو ان لي مالا لعملت فيه بعمل فلان اي من اعمال الله والفسق والمجون والمعاصي. قال ولا حول ولا - [00:13:14](#)

قوة الا بالله فهو بنيته فوزرها سواء فكم من عمل عظيم حفرته صغرة النية. وكم من عمل صغير اخلصت فيه للملك القدير عظمته وضخمته وكبرته النية والله يا اخوانى اذكر انى كنت في زيارة يوما لامريكا - [00:13:43](#)

وطلب مني احبابي الذين نزلت عليهم ان اذهب معهم لرجل صاحب تجارة كبيرة الى جوار المسجد الذي انا فيه لكنه ممتنع عن الصلاة وممتنع عن الانفاق في سبيل الله والمساهمة في اعمال المسجد باي صورة من الصور. قالوا - [00:14:16](#)

وهلما اتيت معنا وذكرته لعل الله ان يجري الخير على يديك وان يدخل هذا الرجل المسجد وان يساهم معنا وقد انعم الله علينا واعطاه عطاء كبيرا. قلت نعم اذهب معك. فذهبت والله يا اخوانى وذكرت الرجل بالله وذكرت الرجل برسول الله - 00:14:38

صلى الله عليه وسلم وذكرته بحقيقة المال. فاذ به يقول لي يا شيخ محمد. قلت له نعم. قال لي ما تتعيش نفسك ما تتعيش نفسك
قلت له خير قال لي يا مولانا انا جاي هنا عشان الدولار - 00:14:58

ثم اقسم لي بالله قال لي والله بتجي لي حالة صداع لا اطيق المها اخرج ورقة بميت دولار احطها على دماغي يطير الصداع في الحال. قلت له انت عبدي للدولار - 00:15:22

وقد قال نبينا المختار تعس عبد الدرهم. تعس عبد الدينار. تنس وانتكس. واذا شيك فلن تقشر انت عبد للمال. وستترك هذا المال.
وستسأل عنه بين يدي الكبير المتعال. وسيستمر به ورثتك. وانت هنالك بين يديه تسأل عنه. فاعمل الان - 00:15:45

وانفق الان قبل الا ينفق عليك احد وربنا جل وعلا يقول في الحديث القدسي الذي رواه البخاري ومسلم من حديث ابي هريرة يا ابن ادم انفق انفق عليك. أخي انا اعلم انك تحفظ الحديث. والله اعلم انك تحفظه - 00:16:15

سمعت الحديث مرارا لكنني الليلة اود ان اخطف قلبك لتعيش في الحديث بكيانك كله. تدبر تدبر يا ابن ادم انفاق. طيب سمعا وطاعة يا رب. لكن انظر الى النتيجة انفاق عليك. فان - 00:16:38

انفقت انت سيتولى الانفاق عليك من وسعت خزائنه السماوات والارض اي ربح هذا؟ انفاق عليك يد الله ملأى. يد الله ملأى لا تغيبها نفقة لا تعطل لا تعطل صفة اليد - 00:16:58

ولا تمثل ولا تشبه معتقدنا الذي نلقى الله به ان شاء الله ان كل ما اتبته الله لذاته من اسماء حسنة وصفات العلى. واثبته له اعراف الخلق به. من اسماء - 00:17:24

وصفات العلى نحن نؤمن بها من غير تحريف للفاظها او لمعانيها ومن غير تعطيل او تكييف او تشويه او تمثيل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. يد الله ملأى. لا تغيب - 00:17:43

نفقة سحاء الليل والنهار. انظروا ماذا انفق منذ خلق السماوات والارض انظروا ماذا انفق منذ خلق السماوات والارض. يا ابن ادم انفاق انفاق عليك. وفي الصحيحين ايضا من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم يصبح - 00:18:03

العبد فيه الا وملكان ينزلان. يقول الاول اللهم اعط منفقا خلفا. ويقول الآخر اللهم اعط ممسكا تلفا. والنبي يقول لاسماء بنت ابي بكر رضي الله عنه والحديث في الصحيحين. يا اسماء لا - 00:18:33

توكى فيوكى الله عليك. اي لا تخلي ولا تمسكي ولا تشدى الوكاء اي الرباط او الحبل على عنق السرة التي فيها المال. لا توكي فيك الله عليك. لا فيمسك عنك. لا تبخلا فتحرم من العطاء. ولذلك الاية الاخيرة في - 00:18:53

هذه الصلاة الماتعة الجميلة. وما انفقت من شيء في سبيل الله يوفى اليكم يوفى اليكم وانتم لا تظلمون. ولذلك اخوانى رب العزة حينما طلب منا المال استقرضه فقال جل جلاله من ذا الذي يقرض الله - 00:19:23

انا الفقير اقرض الغني القدير لعائن الله على اليهود الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء فانا اقرض الغني وانا الفقير قفوا على هذه اللطيفة الرقرقة جدا قال سبحانه من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة. والله يقبض ويبسط واليه - 00:19:52

قال من ذا الذي يقرض اسمع لان القرض مضمون السداد والرد. لان القرض مضمون السداد والرد. لو اقرضت انسانا سيرد هذا القرض يوما فانت حين تعطي اعلم بأنه قرض مدخل لك عند الله جل وعلا. من ذا الذي - 00:20:30

يقرض الله قرضا حسنا ايها الاحبة الموضوع طويل وذو شجون فعلل الله قدر هذه الكلمة لاذكر اهل الفضل في هذا البلد الكريم. وانا اعلم انهم اهل سخاء ولا ينكر ذلك ورب الكعبة الا جاحد. بالانفاق. فانا ارى ان الانفاق هذا العام من اعظم العبادات - 00:21:03
ومن اعظم الطاعات فانفقوا في سبيل رب الارض والسماءات. اطعموا الجائع الجائعين. والفقراء والبائسين واعلموا انكم بهذه النفقة

تزيدون اموالكم وتحمون انفسكم واولادكم واختتم بهذه القصة او الحادثة الجميلة وكانت قد ذكرت بها - [00:21:41](#)

جاءني استاذ جامعي عندنا في مدينة المنصورة وقال لي يا شيخ محمد لقد ابتليت بمرض في قلبي واحتاجت الى جراحة عاجلة.
وقرر الاطباء وانا رجل ميسور الحال ان اسافر الى لندن على ما اذكر - [00:22:14](#)

وهنالك قرر الاطباء لي جراحة فقلت له هل استطيع ان ارجع الى بلدي مصر لمدة ثلاثة ايام لاوصي بما اريد. ثم اعود قالوا لا بأس
اعطوا دواء وعاد يقول لي وانا جالس مع صديق لي وفي الناحية المقابلة ارى جزارا يبيع اللحمة - [00:22:38](#)
فوقعت عيني على امرأة كبيرة في السن تقف الى جوار هذا الجزار كلما وقعت قطعة من العظم او من الدهن اخذ وضعتها في كيس
قال فشدتني جدا فخرجت اليها وقلت ماذا تصنعين يا امة؟ قالت يا بني اجمع - [00:23:08](#)

اي شيء من اللحم او الدهن لاولادي. عندي ست بنات لم يذقا طعم اللحم منذ كذا وكذا وقال كم تحتاجين من اللحم؟ قالت تحتاج
نصف كيلو قال فقلت الجزار اوزن لها اتنين كيلو - [00:23:30](#)

ثم قلت له كم حساب السنة كاملة اذا اعطيتها كل اسبوع اتنين كيلو؟ قال حساب كذا فاخبرت له حساب عام كامل وقلت هذه
السيدة تأتيك كل اسبوع فاعرضها اتنين كيلو من اللحم. يقسم لي بركة المرأة على ركبتيها ورفعت يديها الى - [00:23:51](#)
اسمع وطلت تدعوا الله بدعوات على الفطرة قال فأبكتني وكأني لم ابك في حياتي من قبل وهزت وقلبي قال والله ياشيخ شعرت
بقوه في بدني وفي نفسي حتى لو كلفوني ان - [00:24:11](#)

حطم جدارا لحطمته. قال فلما وصلت الى بيتي لهذا الفرح والانشراح الذي ملأ قلبي والطمأنينة التي تشعرها فتحت لي ابنتي
الجامعية وقالت ما شاء الله ما شاء الله. اراك سعيدا يا ابي واراك فرحا بل اراك نشيطا. فقص - [00:24:31](#)
عليها قصة المرأة قال فبكت ابنتي وقالت اسأل الله ان يسعدنا بشفائك كما اسعدت المرأة وبناتها قال واصر الاهل ان اسافر الى لندن
مرة اخرى. قال وهنالك بكى وكأني لم ابكي في حياتي من قبل. حين - [00:24:51](#)

عاد نفس الفريق المتخصص الفحوصات والكشف واذ بهم ينظر بعضهم الى الآخر ويتساءلون ما الذي جرى ماذا فعل فقال ماذا ترون?
قالوا اما الجراحة التي كانت قد قررت لك لتوسيع بعض الشرايين في القلب وتركيز - [00:25:13](#)

شرائيں اخري لم تعد الان في حاجة اليها فدلت. ماذا صنعت في هذه الايام القليلة؟ فقال هذا الرجل كلمات جميلة قال تاجر تاجرت مع الله
فشفاني الله عز وجل. وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوفى - [00:25:33](#)
وانتم لا تظلمون. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته باسم الله
- [00:25:53](#)